والتقصي بقرينة ايراده مقابلا له وهو اخص منه ونفي الاخص لا يستلزم نفي
ثبوت الاعم وقوله والصفة المشبهة مع الثبوت على ما ذكره
الشريف في شرحه للمفتاح وحاشية المطول حيث قال الصفة المشبهة
لا يقصد بها الا مجرد الثبوت وضعا والدوام باقتضاء المقام وقال
صاحب الكشاف في المفصل وهي تدل على معنى ثابت فان قصد الحدوث
قيل هو حاسن الآن او غدا او كارم وطايل ومنه قوله تعالى
وضائق به صدرك وفي بعض شروح المراح وضعها على الاطلاق
لا الحدوث والاستمرار وعدت عند اهل الفن من اسم الفاعل
وافعل التفضيل وقوله والمعنى في هذا على الثبوت لا الحدوث
ولا يخفى عليك ان فعل هذا الثبوت يوجد في كثير من صيغ اسم
الفاعل على ان هذا يشير الى ان صيغة الصفة المشبهة
مقتضاه للمعنى في قانونهم وقولهم اذا قصد الحدوث قيل
هو حاسن الآن او غدا وقولهم اذا اشتق الصفة المشبهة
من فعل متعد يجعل لازما بمنزلة الفعل الغريزي فينقل الى
فعل بضم العين ثم تشتق منه على ما ذكره صاحب الكشاف
في الفائق في فقير ورحيم ورفيع يقتضي خلافه قوله
فاني لو اشتغل بتفصيل ذلك يطول الكلام اه قوله وقوله
لو اشتغل اه فان قيل قد صرحوا بان لو للشرط في الماضي ويلزم
المضي في جملتيها قلنا وقد تدخل على المضارع لقصد استمرار
الفعل كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وللتنزيل
المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره

اولا استحضار

اعتراض على الشارح

اولا استحضار الصورة كقوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار
وجواب لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا على ما ذكره الشارح او ترى
على ما ذكره محشي الغفاري او وقد تدخل على المضارع للدلالة على ان الفعل
من انقطاعه بحيث يحترز عن ان يعبر عنه بلفظ الماضي لكونه مما
يدل على الوقوع في الجملة كما تقول لقد اصابتني حوادث لو تبقى ضاع اثر
وقد تستعمل كان في المستقبل وهو مذهب المبرد والمشهور
لانتفاء الثاني لانتفاء الاول وقد تستعمل على قصد لزوم الانتفاء
كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فان لو ههنا تدل على لزوم الفساد
لتعدد الآلهة على ان الفساد منتف فيعلم من ذلك انتفاء التعدد ومن
هذا توهم ابن الحاجب ان لو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني
وخطأ عكس المشهور ولم يدر ان ما ذكره معنى لقصد في مقام الاستدلال
بانتفاء اللازم المعلوم على انتفاء الملزوم المجهول والمعنى المشهور
بيان سببية احد انتفائين معلومي الانتفاء بحسب الواقع فالمقصود
هناك استدلال فانك اذا قلت لو جئتني لاكرمتك لم تقصد
ان يعلم المخاطب انتفاء المجيء من انتفاء الاكرام مستفيدا انتفاء المجيء
وله استعمال ثالث وهو ان يقصد بيان استمرار شيء فيربط ذلك
الشيء بابعد النقيضين عنه كقولك لو اهنتني لاكرمتك يعني لبيان
استمرار وجود الاكرام فانه اذا استلزم الاهانة الاكرام فكيف
لا يستلزم الاكرام الاكرام وقد يستعمل لمطلق الربط كان
ولقطع الربط فيكون جوابا لسؤال محقق او متوهم وقع فيه
ربط فتقطعه انت لاعتقادك بطلان ذلك الربط ذكره الدماميني

مطلب في بيان لو

اعتراض قوي على ابن الحاجب

Copyright © King Saud University